



يؤسفني أن أضع هذا العنوان لمقالتي حول رد الأمين العام لـ "حزب الله" اللبناني حسن نصرالله على خطابي اللبنانيين الـ 11 في سوريا خلال عودتهم برأً من رحلة حج إلى مقامات دينية في إيران، الذي قال فيه "قلتم إن لا مشكلة لديكم مع طائفة عليكم أن تثبتوا ذلك، وهؤلاء زوار يجب أن يعودوا إلى أهلهم، وإذا لديكم مشكلة مع هنالك أساليب وطرق للتعاطي، تريدون بالسلم بالسلم، بالحرب بالحرب، تريدون مع "حزب الله" أو "حزب الله" وحركة "أمل" أو مع أي قوى سياسية، لماذا تأخذون الأبرياء فهذا ظلم يجب الانتهاء منه".

لكنني سأبين في سياق هذه المقالة صحة هذا العنوان، لأنني بذلك أحاول أن أميز في سياقات الخطابات حول الثورة السورية بين تحليلات سياسية، وأراء هنا وهناك وبين موقف عضوي من هذه الثورة، والموقف العضوي الذي يتجسد في وقوف هذا الشخص أو ذاك، هذه الجهة أو تلك مع العصابة الأسدية الحاكمة، والتي تعتبر نفسها ليست حليفا فقط بل جزء عضوي من هذه العصابة الحاكمة، فلا يمكن على سبيل المثال على مستوى الساحة اللبنانية أن أضع التيار الوطني بقيادة العماد ميشال عون مثلا، مع موقف "حزب الله" بالمقام نفسه، صحيح أن الجنرال حاول ويحاول توظيف كل حركة تياره لكي يصبح رئيسا للبنان، وقرأ اللوحة بطريقة خاطئة، غير تحالفاته، معتقدا أن العصابة الأسدية يمكن أن تقدم له كرسي الرئاسة هذا. أما موقف "حزب الله" فهو موقف طرف كشف منذ بدء الثورة أنه طرف داخلي، وليكشف عميق الترابط العضوي والوجودي أيضا بين وجود هذا الحزب وبين استمرار العصابة الحاكمة في قتل شعبنا السوري من أجل استمرار المعطى السياسي والتاريخي لوجود الطرفين. فقد هدد حسن نصر الله العالم والثورة، عندما قال بخطابه الشهير "أنتا لن تسمح بسقوط النظام السوري" وهو طرف من المفترض أنه في دولة أخرى! لكن الجنرال لم يوجه هذا الإنذار التهديدي لأحد.. رغم كل محاولاته الرخيصة في الدفاع عن قتلة شعبنا، وتوظيف اللوبي المسيحي اللبناني الموالي له في المهرجان من أجل الدفاع عن استمرار العصابة الأسدية، كنا تعرضنا لهذا الأمر في أكثر من مقالة والجنرال لم يرسل مقاتلين او سلاحاً

## للعصابة، كما فعل ويفعل "حزب الله" الإيرلندي!

بغض النظر عن موقف الشخصي من عملية الخطف هذه التي جرت وفق ملابسات ميدانية قلما تم التطرق لها، واهم هذه الملابسات التي يحاول نصر الله حرف النقاش حولها، هو أن الخطف لم يتم للمواطنين اللبنانيين هؤلاء لأنهم شيعة بل لأنهم من جماعة "حزب الله"، أو هكذا تخيل الخاطفون..لأنه يوجد سوريون شيعة، وإيرانيون شيعة أيضاً وهذه الحادثة هي مجرد حادثة عابرة، وراءها الاستفزاز الدائم الذي يقوم به "حزب الله" واعوانه وتصريحات سيد نصر الله ضد الثورة السورية. و"الجيش الحر" لم يدخل على خط الخطف إلا بعدما تأكد وفقاً للمعلومات أن" من بين المخطوفين من هم قادة في "حزب الله".." وحسب بيانات الجيش الحر نفسه". لهذا عندما يحاول نصر الله التصريح أن الاختطاف تم بناء على معطى طائفي، فهو يعرف أنه يكذب ويساعد في هذا الكذب بعض معارضه صوتية حولت الحادثة لتوظيفها وفقاً لرؤيه سياسية متهاونه جداً تتحدث عن عسكرة الثورة بشكل سلبي وغير حقيقي، وعن رفضها لدعم الجيش السوري الحر..وبالتالي رفضها لطلب الدعم الدولي من أجل حماية المدنيين في سوريا. وأخذت هذه الأصوات تتحدث بادعاءات سلمية وفق النظر للذات بطريقة غانية سبق وأن فندناها في مقالات سابقة وفندنا مزاعمها المتهاونه هذه. رغم أنني ضد عسكرة الثورة ومع دعم الجيش السوري الحر بالطبع لتعزيز هذه السلمية..ماهذ العنجهية في خطاب السيد نصر الله بقوله إذا أردتم حرباً؟ هذا الشعب السوري يانصر الله الذي استقبل أكثر من مليون لاجئ اثناء الاجتياح الإسرائيلي عام 2006 واستقبله لأنه لبناني وليس لأنه شيعي أو غير ذلك، الشعب السوري يعيش بين ظهرانيه مئات الآلاف من الشيعة العراقيين لم يقترب منهم أحد كنا نتوقع من السيد نصر الله الاطائفي أن تقوم مؤسساته بالضاحية بتقديم الدعم الاغاثي لللاجئ سوريه في لبنان بعد الثورة بغض النظر عن الموقف السياسي لهذا الحزب! لكن الذي يحدث، فالجريح الذي يقع في يد مؤسسات "حزب الله" أو اتباعه يسلم للعصابة الأسدية، وبعد ذلك يمكن أن يكون لخطاب نصر الله اي مصداقية؟ وتهديدك هذا هو نتاج عجز أخلاقي وقيمي، وتعبير عن قدرة الثورة السورية على كشف كل اللاعبين الإقليميين في المنطقة وفضحهم ووضعهم عراة على بلاط هذه الثورة، لقد غيرت الثورة السورية المعادلة الشرق أوسطية مهما كانت نتائجها...وكشفت كل الجنة بحق شعبنا السوري. يأتي الآن إلى زبدة القول، "حزب الله" جزء من نظام إقليمي محركه السياسي الأساس الطرف الإيراني، بما هو حامل لمشروع سياسي ويستخدم فيه أدواته كلها بما فيها الاداة الطائفية. و"حزب الله" هذا ونصر الله بالذات يعتبر أنه جزء من مؤسسة ولاية الفقيه الإيرانية، سواء تبرقت تحت تمويه المقاومة أو غيرها هذا المشروع الإيراني توسيطه الحقيقي هو استمرار العصابة الأسدية في حكم سوريا، هنا الواقعة الأساس في موقف إيران وتاليًا موقف "حزب الله" فعلام الكذب والتهديد؟ هم يدركون جميع هؤلاء ومن معهم أن وجه الشرق الأوسط قد غيرته الثورة السورية..لكنهم يحاولون الدفاع عن القاتل من جهة، ومحاولة ابتزاز الثورة من جهة أخرى تحسياً لسقوط القاتل هنا يمكن سر كل هذه التوظيفات البلاغية والدعم والتسهيلات العديدة التي يقدمها نصر الله وحزبه للعصابة الأسدية وما تبقى كله ترهات وأكاذيب لم تعد تنطلي على أحد فدم شعبنا الطاهر قد كشف كل عوراتكم أما حديثه عن اهتمامه بمصلحة الشعب كحدث قناة الدنيا المخلوفة تماماً.

المصدر : السياسة

المصادر: